



العوامل النفسية وراء اللججة ودور الآباء في تلافيتها

أ.د/ عادل كمال خضر

وكيل كلية الآداب - جامعة بنها
لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

تعد اللججة إحدى أنواع أمراض الكلام ، وهي تنشأ عن أسباب متعددة ، ويبدأ ظهور اللججة في الطفولة ، ويشهد الاضطراب عند الكبر.. وتتميز شخصية المصاب باللججة بعدم الشعور بالأمن ، والقلق ، والانطواء ، والشعور بالنقص ، وعدم مشاركة الآخرين في الأنشطة المختلفة .

وثمة عوامل نفسية عديدة تكمن وراء اللججة لعل أهمها ما يأتي :

● قد تظهر اللججة في الطفولة المبكرة كرد فعل من جانب الأطفال تجاه طريقة المعاملة الوالدية في التنشئة والتي تقوم على القسوة

والعقاب البدني والنبذ والتأنيب المستمر ، مما يؤدي إلى قلق عام منتشر لدى الطفل ، ما يلبث أن يتشكل كمرض كلامي عبر اللججة .

● وجد العلماء أن اللججة قد تظهر لدى الطفل كنتيجة للضغوط النفسية التي يتعرض لها ، من جراء إجبار الآباء له على استعمال يده اليمنى بدلاً من استعمال اليد اليسرى في الكتابة وتناول الأشياء ، وهم يلجئون إلى العنف والضرب والنقد الجارح لتنفيذ ما يرغبوه .. فتظهر اللججة لدى الطفل كاستجابة لهذه الضغوط النفسية الواقعة عليه .

● ربما تكون اللججة في بعض الحالات ناتجة عن كبت العدوان ، حيث زيادة الضغوط على الطفل من قبل الآباء ، وعدم إتاحة الفرصة له للتعبير عن رغباته ، والتفيس عن انفعالاته (العدوانية بشكل خاص) ، فيكبت هذه الانفعالات ، التي ما تلبث أن تعود إلى الظهور بشكل رمزي ، عبر التهتهة في كلمات مكررة عنيفة وكأنها طلاقات مدفع .

● من الممكن أن يتمسك الطفل باللججة كعقاب للأب أو الأم ، لكونها أسلوب موجه لهما ، حيث قلقتها الزائد من نطقه بهذا الأسلوب ، ولذا فهو يلجأ إلى اللججة عندما يريد أن يضغط على الأب أو الأم لتنفيذ رغباته المرفوضة ، أو كرد فعل لعقابهما له .

● قد يكون الطفل متمسكاً باللججة لأنها تسبب له بعض المكاسب الثانوية ، فنتيجة لظهورها لدى الطفل قد يصبح مركز الاهتمام من قبل الوالدين ، ويتم تنفيذ كل ما يطلبه إشفاقاً عليه .

- أما عن دور الآباء وال كبار في تلافي اللججة لدى أطفالهم ، فأود أن أنبه على بعض النقاط ذات الأهمية لتحقيق ذلك وهي :

● يجب على الآباء والأخوة والمحيطين بالطفل ، أن ينطقوا بالطريقة الصحيحة ، حتى يتعلم منهم الطفل النطق السليم بالمحاكاة والتقليد .

● يجب عدم ترك الطفل الصغير فترات طويلة بمفرده ، مع أي شخص في الأسرة أو الأصدقاء ، ممن يعاني اللججة ، حيث يحاكي الطفل المحيطين به في كلامهم .

● يجب على الآباء والمحيطين بالطفل في الأسرة وخارجها ، ألا يضحكوا على طريقة نطق الطفل الذي يعاني من اللججة ، حتى لا يفهم أنها سلوك حسن فيعمل على تكرارها .

● عدم إشعار الطفل بأنه مصاب بمشكلة كبيرة ، ليس لها حل ، وأنه سيبذل هكذا طيلة عمره ، فإن ذلك يزيد من توتره النفسي .

● إذا حدثت اللججة للطفل فعلى الآباء أن يتفهموا أن هذه الاستجابة طارئة ويمكن أن يبذلوا جهودهم في تعديل طريقة كلام ابنهم ، ويحولونه من اللججة إلى الطلاقة في الكلام ، وذلك بتعديل أسلوبهم في التثنية ، بحيث يبعدون عن القسوة والتهديد ، وإشعار ابنهم بالأمن والطمأنينة .

● يجب ألا تؤدي اللججة إلى مكاسب ثانوية يحققها الطفل من ورائها ، وذلك حتى لا يتمسك الطفل بالمرض ، فعلى الآباء أن يتنبهوا إلى أن إشفاقهم على الابن بسبب ما يعانيه من لججة ، وعدم تكليفه بمسئوليته ، يعد تدعيماً لاستمراره في اللججة .

● إذا فعل الطفل ما يستحق العقاب عليه ، وأقدم الأب أو الأم على ذلك ، فقام الطفل باللججة ، فإن على الأب ألا يتركه دون عقاب يتناسب مع المشكلة التي فعلها .. حيث أن إشفاق الأب (أو الأم) على ابنه في هذه الحالة سيكون المدخل السلبي لتدعيم سلوك اللججة لدى الطفل وتثبيتته في سلوكه مستقبلاً ، والطفل في هذه الحالة سينفذ المقولة المعروفة (اللي تكسب به العب به) .

● على الآباء أن يشجعوا الطفل على النطق بالطريقة الصحيحة دون تهديده أو ضربه .. وإثابته في حال النطق الصحيح .

● إذا لاحظ الآباء أن الطفل لا يتحسن فإن عليهم الذهاب به إلى أحد مراكز التخاطب ، المتخصصة في علاج أمراض الكلام .. حيث كلما كان العلاج مبكراً ، فإن ذلك له إيجابياته ، حيث تلافى تكوين مفهوم سلبي للطفل عن ذاته .. وكذلك لتلافي الوقت والجهد والنفقات ، في حالة العلاج في الكبر .

● وبشكل عام فإن العلاج الفعال للجبجة يقوم على التشخيص السليم للحالة ، ومن ثم فإنه يجب البحث عن متى تحدث اللججة ، وما هي الظروف التي تحدث فيها لدى الطفل ، وكذا التعرف على العوامل النفسية التي تكمن وراءها ، وهي عوامل تختلف من حالة إلى أخرى .. وإذا أراد الآباء أن يجنبوا أبناءهم الوقوع في اللججة ، فعليهم أن يتجنبوا الأسباب التي تؤدي إليها ، فالوقاية خير من العلاج .

خالص تحياتي

أ.د. عادل كمال خضر

E. mail : adelkhedr@fart.bu.edu.eg